(Default.aspx)

مجلة شهرية 496

أدخل كلمات البحث ..

موضوعات العدد (Sections.aspx?SecId=١&EdId=٣٦٥٧)

الخميس 21/09/2017 / المجلة العربية: سعيد الدحية الزهراني / عدد القراء 565 / عدد التعليقات 0

/ إرسال (MAILTO:NAME@DOMAIN.COM?SUBJECT=الناقد والأكاديمي السعودي معجب العدواني.. لـ«المجلة العربية»: أجيال الإنترنت.. اتكالية وبلا هوية&BODY=HTTP://WWW.ARABICMAGAZINE.COM/ARABIC/ARTICLEDETAILS.ASPX?ID=5940)

/ طباعة / A - +

يمضي الناقد والأكاديمي السعودي الأستاذ الدكتور معجب العدواني نحو الاعتناء الخاص والمخلص بحقله النقدي والثقافي والمعرفي عامة.. عبر حضوره الجاد والمستمر ضمن أبرز الأسماء العربية المعرفية في كبريات المحافل الثقافية في الوطن العربي شرقاً وغرباً.. فيما يؤسس لمنهجه الفكري عبر أجيال جامعة الملك سعود في مرحلة الدراسات العليا التي ينتمي إليها أستاذاً للنقد والنظرية بكلية الآداب..

في هذا الحوار يفكك الدكتور العدواني أسباب تراجع البيئة العربية بحثياً ومعرفياً.. ويسجل رأيه المختلف في حركة الحداثة في السعودية.. كما يتطرق إلى مشروعه الفكري حول (التناصية الثقافية) إلى جانب تمسكه بموقفه الناقد بحدة لكتّاب القصة القصيرة في الوطن العربي.. فإلى التفاصيل:

الدكتور معجب العدواني.. إلى أين مضى مشروعك النقدي المتمثل في التناصية الثقافية؟

تقوم الفكرة الرئيسة لهذا المشروع على الخروج من دائرة التناص المتعارف عليها نقدياً التي تناقلها النقاد والدارسون بعد شيوع المصطلح وانتشاره، وكثرة الهنات التي تجلت في تطبيقاته إلى دائرة ثقافية أوسع، تضمن تغييراً بيناً في أدواته وموضوعاته، لتلائم هذا الاتجاه الجديد في التناول، ولتكون مدخلاً نقدياً مناسباً لقراءة النصوص الأدبية، وتحليل الظواهر الثقافية. ومن الجدير ذكره أن هذا المصطلح (التناص) في صيغته الأولى، قد حظي بكثرة معتنقيه من جانب، وكثرة معارضيه من جانب آخر.

صدر هذا المشروع في صيغته النظرية في بحثين أحدهما بالإنجليزية، ولقي صدى طيباً في تلقيه في مؤتمر الاتجاهات الجديدة في العلوم الإنسانية منذ تسع سنوات وعقد في إسبانيا، وقد لاحظت اقتباس بعض الباحثين منه بعد نشره، أما النسخة العربية منه فقد قدمتها في مؤتمر عقد في جامعة عين شمس بالقاهرة، وكانت الاستجابة مقبولة جداً له، ونشر في إحدى الدوريات العربية المحكمة بعد ذلك، ولا أزال أعمل على تطويره وإجراء بعض التطبيقات عليه، حتى يتسنى لي نشره في كتاب يضم تلك الأعمال مكتملة.

بصورة عامة دكتور معجب.. ماهي أدواتك في تناول القضايا الفكرية والنقدية؟
تختلف صياغة المنظور النقدي الذي يطمح إلى معالجة ما لقضية فكرية أو إبداعية، وفقاً للأدوات التي يتوسل بها الباحث والغايات التي يهدف إليها، ولعل أول خطوة يمكن أن تلفت نظر أي باحث تتمثل في استقراء المنجز البحثي في هذه القضية أو تلك ومراجعته جيداً، رغبة في الوصول إلى تقديم ما هو ملائم وجدير بالاهتمام، ويتبع ذلك التفكير في المنهج العلمي الذي سيعتمد عليه، ومن ثم العمل على جهاز مفاهيمي يمكّن من معالجة ذلك الموضوع، والوصول إلى غاياته. أزعم أن هاتين الخطوتين تمثلان مدخلاً مهماً عند تناول موضوع ما، وهما محط اهتمام كل الباحثين الذين يرغبون في الوصول إلى نتائج مهمة في أعمالهم.

ماهي انعكاسات البيئة العربية في نظرك فيما يتعلق بإنتاج الباحث وتقديمه مقارنة بالبيئة الغربية؟
تنبغي الإشارة إلى أن عدم تحقيق العالم العربي النجاح الأمثل في حقل البحث العلمي في العلوم الإنسانية عامة يعود إلى عوامل ثلاثة:
العامل الأول منها متصل بتوفر مبدأ الحرية في التناول، وأعني غياب هذا المبدأ في منطقتين تتصل الأولى بالموضوعات، والأخرى بالباحثين أنفسهم، في الأولى، على سبيل المثال، نلحظ أن هناك تغييباً كاملاً لحقول مهمة في الدرس الأكاديمي، أو ربما تهميشاً متعمداً للدراسات الأكاديمية في ميداني الإنثروبولوجيا والآداب الشعبية وغيرهما، ولذلك أثره البين في الحقول الأخرى، إذ إن مكتسبات الحقول العلمية تشكل تراكماً يمكن الاستفادة منه على مر العصور. أما المنطقة الأخرى فهي شعور الباحث نفسه، وتملكه مبدأ الحرية التي لا تخضع إلا للمنطق العلمي، ومن دلائل ذلك الغياب عربياً نجاح بعض الباحثين الذي عملوا في بيئات مختلفة عن البيئة العربية.
ويشكل غياب دعم البحث العلمي في العلوم الإنسانية العامل الثاني، وهو ما انعكس بجلاء على المنجز العام فيها، فظهرت، نتيجة ذلك بحوث لا قيمة فعلية لها، ودفع عدد من الباحثين والباحثات الذين اتسم إنتاجهم بالجدية إلى التوقف عن البحث، وسلوك مسار آخر، يتجلى في محاولات إيجادمصادر دخل إضافية يعتاشون وأسرهم منها.
أما العامل الأخير فيتقاطع مع ما سبق، ويتمثل في شيوع الاعتقاد بأن العلوم الإنسانية لا جدوى منها، ولذلك رسخ في ثقافتنا العربية فكرة عدم الاهتمام بها، وعدها هامشاً مقابل العلوم الطبيعية، ولهذا نلحظ غياب الدراسات البينية التي تدعم تكافل هذه الحقول مجتمعة وتضافرها، وأحسب أن الأمم التي لا تتكئ على العلوم الإنسانية لن تتمكن من الإسهام في ميادين العلم، وخلق أبنية التطور في درسها في العلوم الطبيعية، فالعلاقة بينهما علاقة تكامل بيّن متجذر. ومن المخجل أن نلحظ أن عدد الدوريات والموسوعات المختصة بالعلوم الإنسانية في الشرق الأوسط في الثقافة الغربية يفوق أعداد ما توافر منها في العالم العربي كله.

المؤسسة الثقافية وغيابها عن المشهد.. كيف ترى المسارات التي من الممكن أن تصنع واقعاً مغايراً وخلاقاً؟
لا تقاس أعمار المؤسسات الثقافية بالبعد الزمني إذا لم يكن هذا البعد مقروناً بمنجز ثقافي يوازي أو يقترب من حجم المنجز المفترض في فترة زمنية معينة. وبإطلالة بسيطة على منجز المؤسسات الثقافية بمرور هذه اللحظة الزمنية قد تجعل من واجب هذه المؤسسات أن تعيد النظر في منجزها في إطارات الكم والكيفية وما إلى ذلك بما يتلاءم ومتطلبات الثقافة في بلادنا.
نؤمن أن مشروع التحول الوطني الذي تتبناه القيادة إستراتيجي وخلاق، فهو يعبر عن طموح دائب وتطلع نحو صناعة المستقبل السعودي. ونتطلع أن تكون ثقافتنا رمزاً يليق ببلادنا، وأفقاً يصبو إليه الآخرون، لكني أخشى أن تبقى الثقافة بمعزل عن التطوير الذي تتسارع إيقاعاته في قطاعات الوطن الأخرى، التي تركض نحو الأفق. ويأتي هذا التخوف نتيجة موقع دور الثقافة، إذ إن لها الدور الفاعل.. ولذلك كان علاجها أولى، والاهتمام بها أنجع. ولن يتحقق ذلك في رأيي إلا ببث الروح في المؤسسات

الثقافية وإعادة هيكلتها بما يتوافق مع العصر، ويتناسب مع طلعات المواطن والمثقف على حد سواء، وأحسب أن بناء مؤسسات مجتمع مدني استهلالاً بدوائر الثقافة ومجالسها، وتوزيع الدعم المادي بصورة موحدة، سيضيف كثيراً من الازدهار لتلك الدوائر، وستصنع مزيداً من الإنجاز لها، إذ لاتزال تجربة الهياكل الثقافية الحالية غير كافية للنهوض بها، وتقديم الثقافة السعودية بالصورة الملائمة.

كيف ترى حضور النص الإبداعي في وسائط الاتصال الإلكترونية؟
للنص الإبداعي حضوره الطاغي في الوسائط الإلكترونية، وقد يسر هذا خروج كم كبير من النصوص المختلفة مشاربها، وفي المقابل كان المتلقون أكثر عدداً في تلك الوسائط التي تغري بحوار تفاعلي مباشر، وتعبير عن رد فعل أولي قد لا يصل إلى مستوى التفاعل النقدي العميق، لكنه يعطي مؤشرات محددة على قبول النص واستحسانه، ويعيب ذلك الرد اعتماده في بعض الأحيان على المجاملات المباشرة أو محاولات التشجيع الأولية التي قد يكون لها بعض الآثار السلبية في المنجز النصي بصفة عامة. وفي كلتا الحالتين ليس هناك خسائر يمكن مقارنتها بالمكاسب التي أخرجتها لنا تلك القنوات الجديدة، وصياغتها ذلك الطريق الواسع من الكتابة والنشر بحرية.

هل لا تزال على موقفك من أن كتاب القصة القصيرة في الوطن العربي لا يفهمون معنى القصة القصيرة بصورتها الصحيحة؟
لم أقل هذا، قلت: إن نسبة كبيرة من أدعياء الكتابة في هذا الفن الدقيق كانوا من الأعباء التي ألقيت على كاهل هذا الفن الإشكالي، وهؤلاء لا يقرؤون جيداً، ولا يتعرفون على أدباء هذا الفن المعروفين عربياً وعالمياً.
لقد ابتهج كثير من كتابنا قبل أعوام بفوز الكاتبة الكنديّة (أليس مونرو) بجائزة نوبل عن منجزها في القصة القصيرة، وكأن هذا الفوز يعطي مشروعية لما يكتبونه وقد أسموه (القصة القصيرة)، أو ينقدونه وقد اصطلحوا على كونه (نقد القصة القصيرة)، وقد كان السبب في احتفاء هؤلاء عائداً إلى يقينهم أن الزمن القادم زمن القصة القصيرة، ولعلي أوافقهم إلى حد كبير لو كان ما نكتبه خاضعاً للحد الأدنى من مقاييس الجنس الأدبي لهذا الفن الإبداعي، أو كان ملائماً في أدنى حدوده لما تكتبه (مونرو)، أو كان موافقاً في أبسط تجلياته لما جسّده القاصّ الروسيّ (أنطون تشيخوف)، لكن بعض ما أنتج لدينا كان ولا يزال يعاني من أزمة بلا حدود في مراحل إنتاجه، أو في مراجعة إنتاجه نقداً أو دراسة.

مرحلة الحداثة في الثمانينات كيف ينظر لها الدكتور معجب؟
سادت حركة الحداثة في الثمانينات الميلادية وأنتجت عدداً من الدراسات والسجالات والفعاليات التي كانت آنذاك خارجة عن المألوف، ومثلت كسراً للمعتاد، وتفتيتاً للاتجاهات النقدية التقليدية. ومع أن المنطق العلمي لا يمكنه أن يشير إليها بوصفها مدرسة، ولا يعدها تياراً متكاملاً له سماته وخصائصه، ومن ثم فإن من التحرز العلمي أن نتوقف أولاً عند مفردة (الحداثة)، التي تبدو واسعة إلى حد كبير، رغبةً في ترسيخ البعد العلمي بعيداً عن الترسيخ المتداول، وهل كانت تحديثاً أم حداثة؟ ولعلي أتوقف هنا لأقول: إن هذا المصطلح يظل مختصاً بالتجربة النقدية والإبداعية التي قادت حركة تجديدية في الأدب السعودي، وحين التأمل في الإطار الزمني لهذه الحركة سنجد أن التحديث كان سابقاً لتلك الحقبة مع عدد من الرواد السابقين، وكان المقصود منه هنا تلك المجموعة الإبداعية التي تواءم إيقاعها في الثمانينات، اعتماداً على جيل نقدي استلهم المناهج الجديدة، التي أسهمت في تحليل النص الشعري، كانت تلك الموجة الأولى لجيل الثمانينات النقدي، وتعاضدت معها موجة أخرى مع صدور كتاب (الخطيئة والتكفير) لعبدالله الغذامي أولاً، فكتاب (الكتابة خارج الأقواس) لسعيد السريحي ثانياً، ثم كتاب «ثقافة الصحراء» لسعد البازعي، وما تلاها من مقالات وندوات، ووفقاً لما هو مألوف من سمات الحداثة فإن هذه الحركة افتقدت شرط الحوارية، وكانت أحاديّة في تناولها، وفي تعاملها مع المناوئين، وكذلك في تعاملها البيني. ومع ذلك نلحظ أن متابعي حركة الحداثة في الثمانينات يمثلون اتجاهين اثنين: قبول جاهل بلا تردد من المتابعين، أو رفض قاطع أكثر جهلاً من

المناوئين، ذلك أن هذا اللقب (الحداثة) خضع لعمليات تجميل جعلته الأجمل لدى الفئة الأولى، والأقبح لدى الفئة الأخرى.
استمدت حركة الحداثة سلطتها الرمزية من ذلك الصراع الذي تفوقت به على مناوئيها، لكن تلك الرمزية أضحت مجال صراع بين أعضاء الحركة نفسها، وتمثل ذلك في خروج أولي لبعض مبدعيها، وادعائهم أن نقاد الحركة قد اقتسموا (الكعكة)، وتمثل الكعكة رأس المال الرمزي الذي حققه أولئك متضمناً الشهرة الإعلامية، ومن ثم تصدر المشهد واعتراف المجال أو الحقل، في مؤسساته: الأندية الأدبية أو جمعيات الثقافة والفنون، ودعوات متواترة من جهات أكاديمية أو أهلية في الداخل والخارج. ولا يكون هذا الاعتراف إلا بشروط وفقاً لبورديو: فالخطاب ينبغي أن يصدر من الشخص الذي سمح له بأن يلقيه، أي عن هذا الذي عرف واعترف له، وأنه كفء جدير، كما ينبغي أن يُلقى في مقام مشروع، أي أمام المتلقي الشرعي، وأن يتخذ الخطاب نفسه الصورة الشرعية القانونية، فتوفرت لهذه المجموعة شروط السلطة، وأصبح من سماتها المتداولة جرأتها ونشاطها النقدي الفاعل خلال تلك الحقبة وما بعدها، وقيادتها دفة الحركة النقدية خلال عقدين من الزمن تقريباً، وتميز عطاؤها بصفة عامة بما يأتي: الأطروحة الجديدة، التكثيف والاستمرارية، التركيز على الحقل الأدبي الواحد. لنتفق في البدء على أن هذا الاتجاه النقدي في حقبة الثمانينات قد تطرق إلى ثلاثة دروس مهمة: التنظير النقدي، والنقد التطبيقي، والسجال مع مناوئي هذا الاتجاه النقدي. لكن تلك الحركة النقدية المضيئة محلياً لم تنجح في تحقيق مستويات الوعي بأدنى مستويات الحداثة في ثلاثة أبعاد يمكن وصفها بالأحاديّة، وهي: أحاديّة التناول النقدي في اختيارها المدونة الشعرية، والسجال الظاهر مع التقليديين، والسجال المضمر بين أفراد الحركة نفسها.

رؤية المملكة ٢٠٣٠ ماذا عن الجانب الثقافي فيها.. هل ترى أنها بحاجة إلى برنامج يهتم بالأبنية الثقافية لدينا لكي نضمن نجاحها في إطار ثقافي مجتمعي متماسك ومتين؟
رؤية المملكة ٢٠٣٠ مشروع ملهم بناء، يسهم في فتح أبواب التطور والنجاح للوطن، لتتحقق له آماله وطموحاته، ويهدف إلى سرعة إيقاع التطور في المملكة، فاستبشر بها الوطن بجميع شرائحه الإدارية والشعبية، ثقة في قيادته الحكيمة، ورغبة في التحول السريع إلى مراحل التطور السليمة، وكنت أتمنى أن يشارك الخبراء من أكاديميين وغيرهم بتحقيق جزء من ذلك التفاعل البناء، بإبراز خبرات ذلك التفاعل الأكاديمي في مشروع مساند يلقي الضوء على ما يتصل ببناء مواكبة فاعلة للإنسان السعودي ثقافة ووعياً، لتظل ملائمة لهذه الجهود الكبيرة التي تبذل لإنجاز هذا المشروع الطموح. ويمكن أن يتضمن هذا المشروع صياغة رؤى مستقبلية، تتمثل في رؤى علمية خلاقة لأكاديميين متميزين في حقول العلوم الإنسانية في الجامعات السعودية، وتتبنى هذه الرؤى وصفاً دقيقاً لواقع الإنسان السعودي اليوم، ومشكلاته الاجتماعية والإعلامية والاقتصادية الظاهرة والكامنة، واقتراح الحلول والعلاج الأنسب لها، ويتضمن كذلك الارتكان إلى تنبؤات استشعارية مستقبلية تقترح قوائم ببيانات دقيقة لتهيئة كافة البنيات التي يمثلها الإنسان السعودي، ربما يسهم هذا المشروع في تقديم الدعم الاستشاري للمسؤولين في الجهات التنفيذية بالمملكة، وليكون حقلاً للمدارسة والمراجعة في الجهات الثقافية التي تهتم بمواءمة واقع الإنسان السعودي مع مشروع التحول الوطني الكبير.
حضورك ضمن لجنة التحكيم بجائزة كتارا لأكثر من دورة.. كيف ترد على بعض الاتهامات التي تتناول فوز أعمال لا تستحق؟ وماذا عن ندرة التمثيل الخليجي في الجائزة؟
أود أن أؤكد على أمرين مهمين، أولهما: أن رأي لجان التحكيم في الجوائز المرصودة للأدب يبقى رأياً استشارياً، ولا سبيل إلى عده نهائياً كما يروج بعض الكتاب، والأمر الآخر يتصل بأن الأعمال الفائزة لا يعني أنها أفضل من أعمال أخرى، ربما لم تترشح للجائزة نفسها، ولذلك كان من حسنات كتارا أن وسعت أعداد الأعمال الفائزة إلى خمسة أعمال، وفي ذلك إمكانية لانحسار نسب الخطأ في التحكيم أو الاختيار. أما نسبة التمثيل الخليجي في الجائزة فأمر يعود إلى اللجنة المشرفة على الجائزة.

كيف ترى المشهد النقدي والروائي في المملكة وفي الوطن العربي عامة؟
أزعم أن كلا المشهدين محلياً وعربياً يقدمان، بصورة عامة الأجود والأفضل في منجزيهما، وتضم الساحة النقدية في أجيالها المتعاقبة عدداً كبيراً من الفرسان المتميزين في أعمالهم، ومثل ذلك الحقل الروائي الذي ينتج مئات الأعمال الجيدة سنوياً.

ماذا عن مشاريعك السابقة والقادمة؟
لدي كتابان على وشك الصدور، أحدهما عن جامعتي الملك سعود، والآخر عن جامعة الإمام محمد بن سعود، وهما عن إعادة كتابة المدينة العربية في الرواية الغربية، ودراسة نقدية موسعة استهدفت كتاباً سردياً من التراث العربي. آمل أن يكون صدورهما قريباً. وأعمل حالياً على كتاب نقدي عن الرواية العربية المعاصرة.

كيف تقرأ التحولات الثقافية لدى الأجيال الشبكية وبالتالي صياغة التكوينات المجتمعية والإنسانية العامة؟
هذا موضوع واسع، فعلى الرغم من التفاؤل الذي يحدونا تجاه هذه المنجزات، وأمام إيجابيات كبرى للشبكة، لكننا في المقابل نلحظ أن هناك سلبيات لها أثرها المدمر، فالأجيال الشبكية، كما تفضلت، تظل أجيالاً اتكالية، ولا هوية لها، إن أساءت تدبير استخدامها، ولا وجود لها في أرض الواقع إن ارتضت البقاء أسيرة لها، فقضاء الأوقات واستهلاكها في متابعة ما لا يفيد يبدو إساءة عظمى لتداول الشبكة بين هؤلاء المتلقين.

ذو صلة

في وداع الدكتور الشامخ (ArticleDetails.aspx?id=٥٩٥٢)

صوت الحالة الشعرية الجديدة.. عبداللطيف بن يوسف: القصيدة لم تعد كما كانت قبل نيويورك (ArticleDetails.aspx?id=٥٩٥١)

كواليس رسالة من تحت الماء (ArticleDetails.aspx?id=٥٩٥٠)

التعليقات

العدد الأخير

(http://en.calameo.com/read/٠٠٠١٤٥٤٤٠ba٣٠٧bV٧be٥١c)

كتاب العدد ()

(http://en.calameo.com/read/٠٠١٤٥٤٤٠b٣٥cf٦cc٦٩٣٩)

جائزة المجلة العربية للكتاب (../Arabic/Mag_Win.aspx)

قـريباً
جائزة المجلة
العربية للكتاب

(../Arabic/Mag_Win.aspx)

أعلام (Arabic/notice.aspx/..)

(Arabic/notice_.aspx?ID=٢١/~) محمد صلاح الشواف (Arabic/notice_.aspx?ID=٢١/~)

(Arabic/notice_.aspx?ID=٢١/~)

بورتريه (Arabic/Portohat.aspx/..)

(Portohat.aspx) منى خزندار (Portohat.aspx)

(Portohat.aspx)

(Default.aspx)

الرئيسيه (Arabic/default.aspx/)
عن المجلة (Arabic/AboutUs.aspx/)
إرسال مشاركة (Arabic/SendingArticles.aspx/)
الاشتراكات (Arabic/Subscribe.aspx/)
الأرشيف (Arabic/Archive.aspx/)
خريطة الموقع (Arabic/SiteMap.aspx/)
سجل الزوار (Arabic/GuestBook.aspx/)
اتصل بنا (Arabic/contactUs.aspx/)

المملكة العربية السعودية – الرياض طريق صلاح الدين الايوبي (الستين) – شارع المنفلوطي ص.ب: الرياض ٥٩٧٣ – الرمز البريدي: ١١٤٣٢ تلفون: ٩٦٦١٤٧٧٨٩٩٠ فاكس : ٩٦٦١٤٧٦٦٤٦٤

لإرسال آرائك أو مقترحاتك نأمل تعبئة النموذج التالي: أضغط هنا (Arabic/contactus.aspx/)

٢٠١٨ © جميع الحقوق محفوظة للمجلة العربية

تصميم و تطوير شركه قدرات (http://www.qudoraat.com)